البرديات وأهميتها في التاريخ

م.د. ضمياء ابراهيم دحام حميد

مديرية تربية صلاح الدين

Ibrahem9865@gmail.com

خلاصة

تعتبر البرديات العربية من أهم مصادر التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وذلك لتنوع موضوعاتها ، حيث اشتملت على العديد من الأوامر والمراسيم وبراءات الاختراع والاتفاقيات والمراسلات والسجلات والعقود بكافة أنواعها ، ووثائق الوقف ، الملكية ، الميراث ، الهبة ، إلخ. كما تضمنت بيانات عن الموارد المالية مثل الجزية والضرائب وكشوف الحسابات ورواتب الموظفين وقوائم مدفوعات الضرائب ... لذلك احتوت على العديد من الحقائق التي لم يتم ذكرها في المصادر التاريخية التقليدية ، على الرغم من أن البرديات توفر أقدم الوثائق العربية لم يظهر علم البرديات في العصر الإسلامي حتى عام 1842 م. في هذا العام ، اكتشف بعض المزارعين في مقبرة أو بئر مجاورة لهرم سقارة بالقرب من دير القديس إرميا بوهرميس عددًا قليلاً من الفخار المختوم بداخلها برديات عربية. قام المستعرب الفرنسي بنشر أ. قام سيلفستر دي ساسي بهذا الاكتشاف الأول ، وبالتالي أصبح مؤسس علم البرديات العربية ، ثم أصبح عام 1877 م أهم تاريخ في هذا الفرع من البحث. واعتمدت على البرديات ، وهي وثائق معاصرة مهمة تسلط ضوءًا جديدًا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وهي موضوعية في مادتها ، حيث تسجل المعاملات والأفعال والأمور التي حدثت وتوثقت ، ولا مكان لها. من أجل النزوة أو التحيز في هذا التسجيل ، ما يزيد من قيمة البرديات هو أنها توفر مادة غنية في جوانب تفتقر عادة إلى المعلومات في المصادر التاريخية. على سبيل المثال ، تحتوي على الكثير عن ملكية الأراضي والزراعة والأوقاف والإيجارات والمبيعات والصناعة والحرف والمجتمعات الحرفية ، وتمتلك المكتبة الوطنية المصرية مجموعة نادرة ومتنوعة ومميزة من البرديات رغم ندرتها مقارنة بالمجموعات العالمية. سجلت هذه المجموعة حالة المجتمع المصري في نظامه السياسي والإداري وأنظمته ومعاملاته وعاداته وتقاليده ، وهو مصدر لا غنى عنه.

كلمات مفتاحية : برديات ، تاريخ

Papyri and their importance in history

L.Dr. Demiaa Ibrahim Daham Hamid
Salah Religious Education Directorate

Abstract

The Arab papyri are among the most important sources of political, economic and social history, due to the diversity of their topics, as they included many: orders, decrees, patents, agreements, correspondence, records and contracts of all kinds, endowment documents, ownership, inheritance, gift, etc. . It also included data on financial resources, such as tribute, taxes, account statements, employee salaries, and tax payment lists... Therefore, it contained many facts that were not mentioned in traditional historical sources .Although the papyri provide the oldest Arabic documents in the Islamic era, the science of papyri did not arise until the year 1842 AD. In this year, some farmers discovered in a cemetery or a well adjacent to the pyramid of Saqqara close to the Monastery of

St. Jeremiah Bu Hermis a few sealed pottery Inside it are two Arab papyri. The French Arabist published a. Sylvester de Sacy made this first discovery, and thus became the founder of the science of Arabic papyri, and then the year 1877 AD became the most important date in this branch of research. And it relied on papyri, which are important contemporary documents that shed new light on social, economic and cultural life, and they are objective in their material, as they record transactions, actions, and matters that occurred and documented, and there is no room for whim or bias in that recording.What increases the value of the papyri is that they provide rich material in aspects that usually lack information in historical sources. For example, they contain a lot about land ownership, agriculture, endowments, rents, sales, industry, crafts, and craft communities.The Egyptian National Library owns a rare, diverse and distinctive collection of papyri, despite its scarcity compared to international collections. This collection recorded the state of Egyptian society in its political and administrative system, systems, transactions, customs and traditions, and it is an indispensable source.

Keywords: papyri, history

المقدمة

منذ عرف القدماء الكتابة ، يكتبون على المواد التي اسعفتهم بها البيئات التي عاشوا فيها . ومن أجل ذلك ، تعددت هذه المواد ، وتنوعت حسب بيئات الكاتبين ، ووفقاً للظروف التي عاشوها . وقد أخذت تتطور ، دالة على ما كان عليه أصحابها من بساطة أو بداوة ، وحتى انتهت الى الورق الذي بين ايدينا اليوم . على أنه قبل الكتابة على الورق كان أهم مادتين كُتب عليهما هما الرق والبردي ، والبردي وهو محل بحثنا ، أكبر اهمية .

مما لا شك فيه أن أي انجاز علمي تاريخي يمكن الوقوف عنده ، وتحديد قيمته العلمية والافادة منه ، وذلك في ضوء معرفة الأسس التي قام عليها الموضوع ومنهجه ، فضلا عن الموارد التي اعتمد عليها ، فلكل باحث هدف محدد يسعى الى تحقيقه والوصول اليه ، وهذا الهدف هو المحور الاساس الذي يخلق ويبلور لديه الرغبة في اختيار موضوع الدراسة ، والدافع لاختيار هذا الموضوع بالذات ،هو رفد الجانب التاريخي بالمزيد من الجهد الاكاديمي . وهدفنا من هذا الموضوع هو القاء الضوء على البرديات وأهميتها في التاريخ ، والمساهمة في اثراء المكتبة الاسلامية بالتراث الاسلامي الخالد والعناية به .

أفدت في انجاز هذا البحث من مجموعة من المصادر والمراجع ذات الموضوعات المتنوعة والمتعلقة بالموضوع ولكون المادة قليلة حزمت امري وسافرت الى مصر للاطلاع على ما في مكاتب الاسكندرية والقاهرة من البرديات باعتبار مصر هي اول البلدان التي اكتشفت الكتابة على اوراق البردي والتي يمكن ان تُسعفني لأستطيع التوصل الى الصورة الواضحة للبحث .

بدأت زيارتي اولا الى متحف مكتبة الاسكندرية الذي يضم عدداً من البرديات التي تم الاطلاع على نماذج منها ولكن ما يميز المكتبة عن غيرها من المكتبات الاخرى التي تمت زيارتها هي امتلاكها مايكروفلم وتمت مشاهدة البرديات ، ولكن المشكلة هي أن البرديات غير مفهرسة لأنها لم تدرس بعد ولم ترَ النور ، ويبلغ عددها 17000 بردية ، لذلك لم استطع كباحثة الاستفادة منها .

أما مركز الدراسات البردية في جامعة عين شمس فهو من أهم المراكز العلمية التي زرتها حيث حصلت على العديد من البحوث التي تسلط الضوء على موضوع البحث ، وقد التقيت بالمركز بعدد من

الموظفين والموظفات والذين ابدوا تعونا كبيرا للاطلاع على كل ما موجود في المكتبة والذي يخص البحث ، كما زرت مكتبة جامعة عين شمس ، قسم الرسائل والأطاريح للاطلاع عليها ، وقد افادت البحث كثيرا وكان الموظفون متعاونين في مجال الاستنساخ .

أما دار الكتب المصرية فضمت مجموعة نادرة ومتنوعة ومميزة من البرديات على الرغم من قلتها بالمقارنة بالمجموعات العالمية ، وقد سجلت هذه المجموعة حالة المجتمع المصري في نظامه السياسي ، والاداري ، ونظمه ، ومعاملاته ، وعاداته وتقاليده . لذا فقد أغرت هذه البرديات عدداً من علماء الغرب والمستشرقين بدراستها وعرضها وتحليلها ، وكان على رأس هؤلاء العالم النمساوي الشهير أدلف جروهمان ، الذي عمل أستاذاً زائراً للتاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة فؤاد الأول خلال السنوات (1936 – 1955 م) قام بنشر مجموعة من البرديات العربية بدار الكتب المصرية صدر منها ستة مجلدات خلال الفترة (1936 – 1962 م) [1] .

وزرت ايضاً متحف البرديات بشارع الهرم في محافظة الجيزة المصرية وتم تصوير عملية صناعة ورق البردي والمراحل التي تمر بها وتحدثت [الباحثة] مع أحد الفنيين عن كيفية صناعة ورق البردي وهي تتطابق مع الروايات التي ذكرتها المصادر التاريخية لكنها تتم بعملية حديثة فقط من ناحية المكابس ، أما الطريقة فهي القديمة نفسها ، وتم توثيق هذه العملية وكذلك تصوير أوراق البردي الموجودة في المتحف والتي احتوت على رسومات وكتابات تعود إلى حضارة مصر الفرعونية .

اعتمدت في البحث على معلومات عن عالم البرديات متناولة فيه معاني اسم البردي من خلال العديد من القواميس ومعاجم اللغة العربية واماكن انتشار البردي وزراعته في العالم وميادين استعمالاته في الحياة اليومية وأن أهم استعمال له هو كورق يكتب عليه .

وكذلك تناول البحث اعطاء صورة واضحة عن كيفية صناعته والاهتمام به حتى كانت سراً من اسرار الدولة المصرية لأنه يشكل مورداً مالياً مهماً مشيراً الى ابرز المدن التي اشتهرت بصناعته وتناولت جهود الباحثين والاثريين في تحديد بداية الكتابة على ورق البردي واللوازم التي تم استعمالها من اقلام وأحبار لكي تكتمل من خلالها الكتابة على ورق البرديات ، وتناولت الكتبة المتخصصين بالكتابة على اوراق البردي وكيفية كتابة الخطابات .

التمهيد

تعد البرديات العربية من أهم مصادر التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، لما تمتاز به من تنوع في موضوعاتها ، حيث انها ضمت العديد من : الأوامر ، والمراسيم ، والبراءات ، والاتفاقيات ، والمراسلات ، والسجلات والعقود بأنواعها ، ووثائق الوقف ، والملكية والميراث والهبة .... الخ . كما ضمت بيانات عن الموارد المالية كالجزية ، والخراج، وكشوف الحساب ، ورواتب الموظفين ، وقوائم دفع الضرائب ... ولذلك حوت الكثير من الحقائق التي لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية التقليدية [2] .

على الرغم من أن البرديات تقدم أقدم وثائق عربية في العصر الاسلامي إلا ان علم البرديات لم ينشأ الا في سنة 1842 م ، ففي هذا العام أكتشف بعض الفلاحين في مقبرة أو بئر مجاورة من هرم سقارة قريبة من دير القديس "أرميا بوهرميس " قلة من الفخار مختومة ، بداخلها برديتان عربيتان [3] .

وقد نشر المستعرب الفرنسي أ . سلفستر دي ساسى هذا الاكتشاف الأول ، وصار بذلك مؤسس علم البرديات العربية ، ثم صار عام 1877 م أهم تاريخ في هذا الفرع من البحث [4]

واعتمدت على البرديات وهي وثائق معاصرة هامة تلقي ضوء جديدا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وهي موضوعية في مادتها اذ انها تسجل معاملات وتصرفات واموراً وقعت ووثقت ، ولا مجال للهوى او الانحياز في ذلك التسجيل .

ومما يزيد في قيمة البرديات انها تقدم مادة غنية في جوانب تقل المعلومات عنها في المصادر التاريخية عادة ، ففيها الكثير مثلا عن ملكية الارض والزراعة والوقف والايجارات وعن البيوع والصناعة والحرف وعن الطوائف الحرفية .

وتمتلك دار الكتب المصرية مجموعة نادرة ومتنوعة ومميزة من البرديات على الرغم من قلتها بالمقارنة بالمجموعات العالمية ، وقد سجلت هذه المجموعة حالة المجتمع المصري في نظامه السياسي ، والاداري، ونظمه ،ومعاملاته ، وعاداته ، وتقاليده ، وهي مصدر لا يمكن الاستغناء عنه .

المبحث الاول

أولا : البردي معناه وموطنه

1- المعنى :

البردي نبات مصري قديم ، يقول عنه علماء النبات ، إنه ينتمي الى الفصيلة السعدية التي تنمو نباتاتها في المستنقعات العذبة المياه أو الضاربة إلى الملوحة وعلى جوانب الترع والمصارف ، وفي الأراضي شديدة الرطوبة ، والحقول الزراعية ، وعلى الأخص في حقول الأرز. [5]

والبردي نبات يتضح معناه من طريق اشارة المصادر الى أوصافه ومميزاته وتعدد اسماءه ، فقد اشار أبو حنيفة الدينوري [6] الى نبات البردي وأبرز صفاته بدقة متكاملاً قائلا " البردي واحدته بردية ما كان منه من الماء فهو ابيض وما فوق ذلك فهو اخضر ونباته كنبات النخلة الا انها لا تطول ولها شحمة بيضاء تمتص فتؤكل يقال لها خراط ويقال لساقها العنقر " .

وقد قدم ابن البيطار وصفاً دقيقاً فقد ذكر ان " له ساق الشتاء لبرودته ، وله ساق ينتهي بخيمة زهرية ذات حوامل طويلة تنتهي بسنبلات تزهر طول فصل الشتاء لبرودته ، وله ساق طويلة وناعمة وعليها ورق كخوص النخل ، أخضر اللون يميل الى البياض وجذوره غليظ يحاط بغلاف كبير يشبه الجلد "[7] .

وفي لسان العرب لأبن منظور [8] ذكر " الحلفاء " التي يقصد بها البردي وقيل البردي الاخضر ما دام في نيته " ، وقال الذهبي : " القرطاس هو الصحيفة التي يكتب عليها تتخذ من بردي يكون بمصر " [9] .

أما القلقشندي ، فيذكر بأنه " نبت ، معروف واحدته بردية " [10] ، وقال الزبيدي " البردي نبات يتخذ منه القرطاس " [11]، وأضاف بأن البردي قرطاس مصر .

أما المعاصرون فوصفوا البردي ، بأن له ساق مثلثة جوفاء قوية خضراء اللون يتراوح طولها بين سبعة وعشرة أقدام ، وتتكون من جزئين قشرة صلبة ولب داخلي وهو الذي يستعمل في صناعة الورق [12] ، والساق تحوي على أوراق غليظة من الأسفل رفيعة من الأعلى ، وفي القسم العلوي زهرة أوراق خضراء تشبه القمح [13] ، وفي داخل الساق عصارة لزجة استعمل كمادة لاصقة لشرائح ورق البردي بعد صناعتها [14] ، أما جذوره فتعد سميكة بسمك اصبع اليد وبطول أربعة أذرع داخل الأرض بحيث تقاوم بشد الساق مهما طال فوق الارض ، ويوصف البردي أنه من النباتات المعمرة [15] ، والتي كانت تنمو بكثرة في المستنقعات الوجه البحري [16].

أما عن مسميات البردي ، فتم احصاء ما أشار الى انه قد تجاوز الثلاثة وستون أسماً[17] .

2 - مناطق انتشار نبات البردي في العالم

ينمو نبات البردي في المستنقعات والمياه الضحلة في العالم وبذلك تتباين زراعته من بلد الى آخر وتختلف مساحات تواجده بحسب الظروف الملائمة له .وتعد مصر الوطن الأم لهذا النبات لوجود مساحات شاسعة من دلتا الوادي فضلا عن البحيرات الموجودة في مناطق متعددة منها منذ العصور الفرعونية

القديمة [18] ، وبقيت مصر في صدارة الدول التي تقوم بزراعة البردي والمواد المصنعة منه ، وهناك إشارة واضحة للعديد من المصادر ، فأبن البيطار [19] ، قد بين ان البردي موجود في أماكن عدة من مصر ، وحدد المقريزي مكان وجوده قائلا " ان نبات البردي كان ينمو في بحيرة الفيوم بصعيد مصر "[20] ، أضافة الى المستنقعات الواسعة الموجودة في هذه البقعة من مصر .

ومثلما زادت مساحات مصر المزروعة بنبات البردي ، فقد أزداد اهتمام المزارعون والعاملون في البردي اهتماما واسعاً في زراعته وزيادة المساحات المزروعة منه وذلك لزيادة الطلب عليه وارتفاع اسعار المواد المنتجة منه ، ويشكل البردي قوة اقتصادية لمصر في يوم ما ، واستمرت زراعة البردي الى يومنا هذا ، حتى ان ورقه يصنع وتطبع عليه صور الحضارة المصرية القديمة وكتاباتها وآيات من القرآن الكريم ليتم بيعها على السواح الأجانب [21] .

أما في العراق فقد وجد البردي قديماً في نهر الفرات عند مدينة بابل وتشير المصادر الى ان الأشوريين في القرن الثالث قبل الميلاد استعملوا ورق البردي الى جانب الواح الطين وأطلقوا عليه اسم البردي الفرعوني [22] ، وفي عامي (150 – 300 ق . م) اهتم السلوقيين عندما فرضو سيطرتهم على العراق بزراعة نبات البردي في بابل ووسعوا من مساحاته المزروعة اثر حروبهم مع البطالمة [23]

ليضمنوا توفير الورق واستمرار حصولهم عليه [24] لكن لم يعثر على أي دليل لحد الآن ، يشير الى إقامة السلوقيين لمصانع للبردي في العراق وهذا لا يمنع من وجودها ولربما يعود السبب الى عدم اكتشاف ما يثبت ذلك لحد الان .

أما فلسطين فالبردي فيها يتواجد في بحيرة طبرية ، وتم العثور على العديد من اوراق البردي على اراضيها ، ولا توجد هنالك اشارة الى صناعة البردي فيها بل فقط الى تجارته [25] . اما في الدول العربية المطلة على الخليج العربي ، فلا توجد هناك أي اشارة الى وجود زراعة له باستثناء الكويت[26] .

وأما افريقية ، فقد كان لورق البردي استعمالات في الكتابة [27] ، وهناك اشارات الى زراعته في مراكش ونهر النيجر و اوغندا واثيوبيا [28] ، ويعد السودان من أكثر المساحات المزروعة للبردي خاصة في منطقة السدود ، وفي أثيوبيا ينتشر في بحيرة تانا [29] .

وفي أوربا فيوجد البردي في شبه القارة الايطالية واليونان ، ويذكر ابن حوقل [30] ، اثناء زيارته لجزيرة صقلية عن وجود مستنقعات مليئة بنبات البردي الذي يصنع منه الورق ، وينتشر البردي على نهر تشاني وضواحي فيومي فريدو كانابنا

وكذلك يزرع البردي في حوض البحر الابيض المتوسط والبلقان وأرمينيا وأمريكيا الشمالية وجزر الكناري وأستراليا [31] ، وعلى الرغم من انتشار زراعة البردي في مختلف بقاع العالم وعبر مر السنين الا ان مصر احتفظت بسر صناعته لسنوات عديدة لأهميته الاقتصادية ، وتفتقر بلدان العالم الى المصانع اذا ما قيست بما في مصر ، فضلا عن انتاجها لا يسد حاجة البلاد [32] .

المبحث الثاني

1- صناعة ورق البردي

اشتهرت مصر بصناعة ورق البردي هذا ما اشار اليه اليعقوبي [33] ، اذ يوجد اضخم مصنعين في مصر احدهم يقع في مدينة البورة [34] ، والآخر في مدينة اخنو [35] ، وتشير بعض المصادر الى أكثر المصانع كانت تتواجد في الأماكن التي يكثر فيها زراعة نبات البردي فكان الوجه البحري على الكثير منها فضلا عن ما ذكره اليعقوبي فهنالك مصنع الاسكندرية الذي يعد من أقدم المصانع وأطولها عمراً وكذلك مصانع مدينة دمياط ، ووادي النطرون وبنها ، وبوصير ، والدقهلية ، وأسوان [36] .

يمر نبات البردي في مراحل قبل ان يصبح ورقاً جاهزاً للكتابة ، ويبدأ العمل بعد حصاده الذي يتم لمرة واحدة على الاقل في السنة ، وبالتحديد من شهر آذار الى أب وذلك لانخفاض مناسيب مياه النيل [37] ، ويتجنب المصريون ، أن يكون مع موسم حصاد الحبوب وبذلك تكون فترة الحصاد في الوقت الذي تكون فيه الأيدي العاملة عاطلة (اي في شهر اب وما بعده) ، واشارة بعض اللوحات الجدارية القديمة الى رسوم خاصة تعبر وتوضح عملية حصاد نبات البردي وصناعته [38] .

بعد ان تتم عملية حصاد البردي ينقل الى مصانعه بواسطة الدولاب أو من قبل الأشخاص ، وتوضع سيقانه في أحواض من الماء حتى تلين وبعد أن تنظف من القشرة الخضراء التي تغطي الساق تدخل الى المصانع لتتحول الى ورق ، ويتم ذلك بعد سبع ساعات على الاكثر من حصاده كي لا تلتصق القشرة بالنخاع [39] ، وقطع الجزء الأخير الذي يمتد من الجذر الى أعلى النبات ، ويؤخذ من ساقه نحو اربعين سنتمترا لأن هذا الجزء يكون مغروساً في المياه فيكون اكثر ليونة وسمكاً ، من الجزء العلوي [40] .

بعد دخول البردي الى المصنع الذي يحتوي على ادوات بسيطة ، وبدايته تكون سهلة الاستخدام ، تبدأ المرحلة الأولى حيث يقطع بواسطة آلة حادة تشبه السكين يطلق عليها " مدية " لاستخراج اللباب الليفي الداخلي لتقطيعه الى شرائح على طول الساق ، ثم توضع هذه الشرائح بأشكال معكوسة لبعضها وبمرحلتين الأولى على شكل أفقي والثاني على شكل عمودي [41] ، وتوضع على الواح خشبية ، ويضغط عليهما بآلة ثقيلة لتتماسك المسامات وخروج مادة لزجة أطلق عليها الباحثون على تلك العملية باسم عملية الدرفلة [42]، ويوضع عليها قليل من ماء النيل وعندما يتمازج الماء مع المادة اللزجة تتكون مادة صمغية تساعد على لصق الشرائح بعضها بالبعض الآخر [43] ، ثم يتم رفع كل مجموعة من الأوراق بين قطع اللباد ثم توضع تحت أثقال أو مكابس للتخلص من المياه الزائدة [44] .

بعد أنجاز هذه المرحلة توضع هذه الشرائح تحت أشعة الشمس لتتماسك أكثر فتكون خشنة الملمس ، فيتم صقلها بواسطة قطعة من العاج أو من ألياف الصوف ، فيكون ملمس سطحها ناعماً [45] ، وبذلك تكون الكتابة على الوجه الناعم وأحيانا يكتب على الظهر اذا ضاعت مسامة الوجه [46] .

وبرواية أخرى ، أن سيقان نبات البردي توضع في الماء لفترة معينة كي تكون أكثر نعومة وليونة ثم تزال منها القشرة الخضراء . تجري بعدها الطريقة نفسها التي تم ذكرها سابقا وبعد الانتهاء من كبس الورقة تعرض للشمس لتجفيفها ثم تحك بقطعة من الحجر أو العاج [47] . وأختلف أنواع وأحجام وأشكال ورق البردي ، فضلا عن سمكها ونعومة سطحها ، وأطلقت عليها تسميات بحسب اختلافها ، فبعد أن تخرج الورقة من المصنع في المرحلة الأولى وعلى حجمها الصغير الذي يكون مربعا او مستطيلا يطلق عليه الفرخ [48] .

تختلف اطوال وأحجام هذه الأدراج فأنها تصل الى 45 – 75 من المتر وهي بردية هاريس ، وكانت لفات البردي تتكون من عشرين صفحة وبقي هذا الرقم في قراطيس البردي العربية وهذا ما وجدت عليه بردية برلين الطبية [49] ولتقوية لفافة البردي تلف بقطعة اضافية تمتاز بالسمك والقوة لتمي ظاهر اللفافة عند لفها ويكتب عليها مضمون اللفافة ويسمى " الطراز " [50] كعنوان الكتاب . واستمرت مصر وقتا طويلا من الزمن تحتفظ بسرية صناعة ورق البردي لتكون بذلك المصدر المنتج الوحيد له بين بلدان العالم [51] ، وللحفاظ على هذه الثروة الهائلة والتي تعتبر موردا اقتصادياً هائلاً ولكثرة الطلب على البردي ولاستمرارية ضمان الحصول عليه حدى ببعض الدول بالتفكير بإقامة مصانع لها شبيه بتلك الموجودة بمصر [52] .

فكانت صقلية من بين هذه الدول وشجعها على ذلك وجود نبات البردي على أراضيها فيذكر ابن حوقل " لم اعلم لمل بمصر من هذا البردي نظير بوجه الأرض الا ما بصقلية منه ، وأكثر بفتل حبالا للمراكب ، واقله يعمل السلطان منه طوامير[53] ، لا تزيد على قدر كفايته [54] ، ويذكر ان حكم الاغالبة [55] ، واستثمروا نبات البردي في صناعة الورق لأنه يدر عليهم اموالا طائلة وحصروا استعماله في داخل

الدولة على مكاتيب الحكومة وطوامير الدولة ولم يسمحوا للعامة باستعماله لقلة صناعته وشحة انتاجه [56] .

وفي العراق وبعد توسع استعمال اوراق البردي ، ولما اصبحت مصر غير قادرة على سد متطلبات البلاد من الورق بدأ الامر يتطلب ان تكون صناعة عراقية فشرع بأنشاء مصنع في العراق في سنة (178 هـ / 794 – 795 م) ليكون اول مصنع للبرديات [57] . وعمل فيه عمال من مصر لهم خبرة في صناعته ووضعوا اسس العمل فيه[58] ، ويذكر ان هذا المصنع لم يتمكن من أنجاز صناعة ورق البردي ، أذ يذكر اليعقوبي " وقد حمل المعتصم بالله صناع القراطيس الى سر من رأى ، مع تربتها ومائها ، وأمرهم باتخاذه هناك فلم يخرج منه الا الخشن الذي لا ينكسر " [59] ، وذلك لبعد المسافة التي ينقل فيها نبات البردي من مصر الى سامراء العراق ، مما يؤدي الى ذبول السيقان ، وبالتالي لا يخرج منها اليافاً مما يؤدي الى خشونة الورقة [60] ، وقد عثر على اوراق بردي في مدينة سامراء قبل بعثة المانيا وهذه البرديات موجودة الأن في متحف الدولة ببرلين – القسم الاسلامي [61] ، ولم يؤكد مكان صناعتها مصرياً ام عراقياً .

وفي نهايات القرن الثالث شهدت بداية الانهيار لمملكة البردي وبدأت تنكمش في استعمالاتها للكتابة ، بعد أن أضحى الورق الصيني بديلا عنه ، أما في مصر فقد أستمرت صناعته الى نهاية الدولة الفاطمية (348 - 567هـ / 959 – 1171 م) [62] .

وقد تم ذلك بعد العمليات العسكرية التي حدثت في خلافة هارون الرشيد (170 – 193 هـ / 786 – 808 م) والتي اسفرت عن أسر عدد من الصينيين الذين كانت لهم خبرة والدراية في صناعة الورق اذ تم استخدامهم للاستفادة من هذه الخبرة مقابل فك أسرهم ، فقاموا بتعليم المسلمين فن صناعته ، ويذكر ان للفضل بن يحيى دوراً كبيراً في ازدهار صناعة الورق عندما كان والياً على خراسان فبدأ بأنشاء اول مصنع له في بغداد سنة (194 هـ / 859 م) الذي يعتبر أول مصنع في البلاد الاسلامية [63] .

2- بداية الكتابة على ورق البردي

يعمل الباحثون الاثاريون على اكتشاف ما هو جديد من ورق البردي في مصر وغيرها من البلدان التي استخدمته للكتابة ، وبذلك فأن العثور على ما هو جديد قد يضيف معلومات ، لم تكن متوفرة بالسابق ، والمصادر المكتشفة من البردي لحد الآن تشير الى انه تم العثور على ورق البردي في مقبرة حماكا بمدينة سقارة [64] ، وبالتحديد في قبر الملك (ودي مون) خامس ملوك الأسرى الأولى الذي حكم بين (2890 – 3100 ق . م) [65] ، لكن هذه اللفائف وجدت خالية من الكتابة عليها ، وبعد الألف الثالث قبل الميلاد تعتبر بداية استعمال ورق البردي للكتابة حيث عثر على أول لفائف البردي مكتوب عليها قوائم حسابية تعود الى الملك نفرير كاري من الأسرة الخامسة والذي حكم سنة (2400 ق . م) [66] ، وكذلك استنادا الى بعض الاثار التي تم العثور عليها من تماثيل وصور يعود تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد والتي وضحت لفائف البردي الفرعونية وهي مكتوب عليها [67] .

أما عن انتقال استعمال البردي في الكتابة من مصر الى عدد من الدول آنذاك ، فيذكر بعض المهتمين بالدراسات البردية انه قد تم استعماله من قبل اليونان والرومان ثم بلاد فارس وأخيراً استعمله العرب ، وقد انتشر ورق البردي في جميع أنحاء العالم وبلغ أوجه في الالف الأول قبل الميلاد [68] .

ولعل اول كتاب من ورق البردي وصل الينا هو (كتاب الموتى) [69] ، باللغة الهيروغليفية الذي يتضمن على 192 فصلا أو موضوعاً ، وقد اطلق عليه اسم ما سوف يحدث في الآخرة بسبب اعتقادهم الراسخ في الحياة الابدية بعد الموت .

وأما فيما يخص استعمال العرب للبردي في الكتابة فلم نجد اشارة واضحة لاستعمالهم اياه قبل الاسلام سوى ما ورد عن الشعراء من أبيات [70] كقول :الاعشى [71]

كبردية الغيل وسط الغرين ساق الرصاف اليه غدير

وكقول طرفة [72]

وخذ كقرطاس التنام ومشعر كسبت اليماني قده لم يرد

وقول أمرؤالقيس [73]

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذيل

وبخصوص العلاقة بين البردي والقراطيس فقد جاء توضيحها في المصادر فقد ذكر أبن النديم [74] وكتب اهل مصر في القرطاس المصري وأضاف القلقشندي قائلاً : " القرطاس كاغد يتخذ من بردي ، وكل كاغد قرطاس "[75] . وعلى الرغم من الاشارة التي تضمنتها الابيات الشعرية لشعراء الجاهلية لم يعثر على ورقة بردي يعود تاريخها الى هذه الفترة في أرض العرب غير مصر ولكن هذا لا يعني عدم وجوده في ارض عربية اخرى لأن مدينة جبيل السورية الواقعة شمالي طرابلس كانت مركزاً لتجارة البردي [76] ، وكذلك ميناء غزة الذي يعد وسيطاً تجارياً رابحاً بين مصر وشبه الجزيرة العربية لذلك لا يستبعد وصول مثل هذه اللفاف من ورق البردي الى المدينة المنورة [77] .

أما في العصر الاسلامي وتحديداً في عصر الرسول (ﷺ) لم نجد في المصادر على اشارات تدل على استعمال البردي في كتابة ما نزل به الوحي على الرسول (ﷺ)[78] ، ولعل قلة البردي وانعدام وجوده في جزيرة العرب له الكثير من المبررات أبرزها أن العرب كانوا يدونون على مواد كثيرة مثل : الأديم أو الرق ، أي الجلد الطبيعي المدبوغ ، وعظم وأضلاع الشاة والأبل وجريد النخل ، وسبب قلة اهتمامهم بالتدوين لاعتمادهم على الحفظ في العصور التي سبقت الاسلام .

اما في خلافة أبو بكر الصديق (ﷺ) (11 – 13 هـ / 633 – 635 م) ، فقد ذكرت الروايات بأن القرآن الكريم جمع على ورق البردي [79] ،ومما يؤكد استعمال ورق البردي من قبل ابي بكر (ﷺ)بجمع القرآن في اشارة الحارث السجستاني (ت 316 هـ /928 م) " أن ابا بكر جمع القرآن في القراطيس " [80] ، ويؤكد ذلك القلقشندي قائلاً : " أن لا يستبعد وجود بعض النصوص من القرآن الكريم مدونة على لفائف البردي " [81] .

اشارت المصادر الى اقدم بردية عربية ، ذات صفة اسلامية تم العثور عليها ، يعود تاريخها الى سنة (22 هـ / 642 م) مدونة باللغتين العربية واليونانية [82]، وهي عبارة عن ايصال استلام اغنام لإطعام جنود المسلمين [83] .

أما في زمن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)(23 – 35 هـ / 643 – 655 م) فهناك خمس برديات محفوظة ، في مكتبة البرتينا بالنمسا تحمل الأرقام من (563 – 563) لم يتم نشرها لحد الآن[84] .

بعد ان اضحى استعمال البردي في الكتابة بشكل واسع ومنظم ابان زمن الدولة الأموية ، الا ان الحصول عليه لم يكن يسيراً بسبب غلاء شحنه وعليه فأن استعمالاته كانت محدودة ومحصورة في بعض الشؤون الادارية والديوانية التي لم تعد وسائل الكتابة الأخرى تلائمها ، فالأمويون يعدون القراطيس من مظاهر الترف والاستعلاء فكثر استعمالاته بين الخلفاء والأمراء بالتدريج [85] ، واكتشفت اعداد هائلة من هذه البرديات يعود تاريخها للدولة الاموية منها أربعون بردية في النمسا [86] ،وكان معاوية بن ابي سفيان (41 – 60 هـ / 661 – 679 م) يكتب في قرطاس ثلثي طومار [87] ، اما عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65 – 68 هـ / 685 – 705 م) فقد أمر بتغيير الطرز النهائية بما يتناسب مع تعاليم الدين الاسلامي [88] ، والتي كانت عبارات مسيحية على الطراز [89] . وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86 – 96 هـ / 705 – 714 م) ، فقد أولى الكتابة على أوراق البردي اهتماما كبيراً ، وأصدر تعليماته ليكون أول خليفة يعمم قرار مركزيا يلزم مؤسسات الدولة باستعمال الطوامير ، وهذه الطوامير هي

مجموعة من أوراق البردي تكون على شكل كتاب يحوي مجموعة من الصفحات وان تكتب بخطوط واضحة وفي ذلك ذكر الجهشياري : " أن الوليد بن عبد الملك كان أول من كتب على الطوامير وأمر تعظيم كتبه ويجلل الخط الذي يكاتب به " [90] .

ولعل أهم البرديات الاقتصادية التي تم العثور عليها يعود تأريخها الى فترة الوليد بن عبد الملك وهي برديات قرة بن شريك العبسي والي مصر أيام خلافة الوليد ، ولم تكن برديات قرة بن شريك الوحيدة التي وصلت الينا من العصر الأموي بل تشير المصادر الى وجود كتاب لوهب بن منبه [91] تحت عنوان [المغازي] تم اكتشافه ضمن مجموعة برديات سكوت ربنهار بيكر بجامعة هايد لبرج الألمانية [92] .

أما في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز (99 – 101 هـ / 717 – 719 م) ، ازداد الطلب على ورقة البردي لكثرة استعمالاته ورواج تجارته وارتفاع اسعاره ، فوردت اشارات تبين طلب بعض الولاة من الخليفة عمر أن يسدهم بالقراطيس لنفادها من خزائنهم فكان يحثه على الاقتصاد بها واستعمالها للضرورى القصوى لأن في ذلك تبديداً لمال المسلمين [93] .

نختم الحديث فيما يخص الدولة الاموية بقول البلاذري :" وأخبرني مشايخ من الكتاب أن دواوين الشام انما كانت في قراطيس البردي ، وكذلك الكتب الى ملوك بني أمية في حمل المال وغير ذلك "[94] ، ويقصد كتب حمل المال هي الوثائق والسجلات التي تحوي الايرادات والنفقات أما غير ذلك فهي المراسلات والمكاتبات وبين الملوك والملوك ، وبين الملوك والولاة .

وفي أيام الخلافة العباسية التي تميزت بالتطور الحضاري والرقي الاقتصادي من عرشه ليتربع محله فكان البدء بقرار من خالد بن يحيى البرمكي وزير الخليفة العباسي أبو العباس السفاح (132 – 136 هـ / 749 – 753 م) بأن يستبدل الرق بالقرطاس ، فأستحدث الخليفة ذلك [95] ، فكثر البردي في دواوين الدولة وأصبح الأساس في تدوين ما يراد كتابته ، وبعد ان استلم ابو جعفر المنصور الخلافة (136 – 158 هـ / 754 – 774 م) كانت له اهتمامات في استخدام القرطاس على الرغم من توفر الرق وبيسر في العراق ، لكنه أبقى الاقتصاد في استعمال القراطيس في دواوين الدولة ، وتشير المصادر أنه هم ببيع القراطيس ، فقال للخازن :" تولى بيعه وأن لم تعطِ طومار دانقاً [96].

الانه أنه عدل عن ذلك ، فبعد أن أحصي اموال بيع ورق البردي في الخزانة وجدها طائلة ، لكن الدواوين كتبت وأصبحت على ورق البردي وأنه لا يؤمن وصول البردي من مصر بحالة مستمرة نظراً للظروف الطبيعية والبشرية ، فعدل من بيع القراطيس [97] . وبذلك فأن ورق البردي قد اضحى من مستلزمات الديوان الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها ، ويأتي ذلك انسجاماً مع تعلم الكتاب في الدواوين على ورق البردي وحسن استعماله ويذكر ابن النديم :" أن رجلاً كان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف في الطوامير "[98] ، وهذا يؤكد وجود خطاطين أو ذوي اختصاص في الكتابة على ورق البردي سواء كان فيما يخص كتابات الخلافة أو الدواوين [99] .

ثم أخذ ورق البردي يخرج من حيز استعماله في الديوان الى الحياة العامة فلم يعد مقصوراً على الخلفاء والأمراء أو الأعمال الديوانية للدولة ، بل أصبح مادة يكتب الناس فيها رسائلهم ومخاطباتهم ، وما يريدون تدوينه عن حياتهم ، ومما يؤكد ذلك كثرة أوراق البردي التي عثر عليها والمتعلقة بالأمور الحياتية ، وخاصة فيما يتعلق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية كالبيوع والايجارات [100] ، وعقود الزواج [101]

، وبرديات كثيرة احتوت موضوعات مختلفة ، بل وصل استعماله من قبل طلبة المراكز العلمية بالكتابة عليه [102] ، مما حدا الى التفكير لأنشاء مصانع الورق البردي في العراق ، وأسواقه لتجارته أطلق عليها درب [القراطيس] في مدينة بغداد [103] .

لكن امام هذا الاتجاه بالبردي شهدت نهايات القرن الثالث بداية الانهيار لمملكة البردي وبدأت تنكمش في استعمالاتها للكتابة والاستعانة بالورق بدلا عنه [104] .

وبعد أن أنعدم استعمال ورق البردي في الكتابة بالمشرق ، بقي استعماله في مصر ، وهذا من أن يكون له وجود فيها لان الدولة التي صنعته وحافظت على سر هذه الصناعة لزمن طويل وصدرته الى دول العالم حيث ذكر الثعالبي بقوله :" وقرطاس مصر للمغرب ككواغد سمر قند للمشرق " [105] ،وبمعنى أن القرطاس لازال محافظاً على منزلته في مصر كما للكاغد منزلته في المشرق ، وتشير بعض المصادر ايضا أن استعمال ورق البردي في الكتابة بقي في مصر الى نهاية دولة المماليك وهذا ما أكده جروهمان من خلال البرديات التي تم العثور عليها بمصر وتم اياعها بدار الكتب المصرية بالقاهرة وقام جروهمان بنشرها [106] .

3- كيفية كتابة الخطابات

أن ظاهرة تبدو واضحة في نصوص هذه الخطابات المرسلة من (الأتباع) الى أصحاب الأعمال ، أو المرسلة من أفراد صغار في الرتبة والوضع الاجتماعي الى أفراد ذوي مكانة في الحياة الاجتماعية ، وأعني بهذه الظاهرة " أدب المخاطبة " [107] فمعظم هذه الخطابات ان لم يكن كلها يبدأ بصيغة تكاد تكون وأحدة بعد البسملة . ، وهي " يا شيخي وسيدي ومولاي اطال الله بقاك وحماك من كل سوء ومكروه " ثم يتناول المرسل الموضوع الذي يكتب فيه ، ويعلم سيده عن كل ما يريد ، ثم يختم الخطاب بالدعاء لسيده والسلام عليه وعلى القريب منه . ومن الامثلة على ذلك البردية التي تحمل رقم 418 ، وهي حساب أموال عبد الملك في القرن الثالث الهجري ، والتي تبدأ لسيدي أبي عبد الملك أطال الله بقاه [108]

أما اذا كان مرسل الخطاب في وضع اجتماعي مساو لمن يكتب اليه ، فغالبا يبدأ الخطاب بتعبير : " كتابي اليك أطال الله بقاك وآدام عزك عن سلامة وعافية والحمد لله رب العالمين " ، أو بتعبير قريب من هذا الأسلوب ، والأمثلة كثيرة منها:

طراز رقم 672 ، صفحة 117 ، طراز رقم 286 ، صفحة 120 ، طراز رقم 657 ، صفحة 126 [109] .

الخطاب يختلف عندما يكون من مالك أطيان أو عقارات أو صاحب تجارة الى وكيله أو عامل عنده ، فتكون الصيغة المعتادة هي أسلوب الأمر " أدفع الى غلام الدار ...." أو" يدفع الوكيل أعزه الله الى فلان ...." أو" خذ كذا . وكذا " أو " يأخذ الوكيل " [110]

4- الكتبة المتخصصين بالكتابة على أوراق البردي

لقد ظهر العديد من أسماء الكتبة المتخصصين في كتابة هذا النوع من الاوراق البردية العربية من كتبة عرب وعجم ، وبعض الخطابات موقع عليها كاتبها ، وثبت فيها اليوم الذي كتبت فيه والتاريخ كذلك ، ويلاحظ وجود تباين واختلافات واضحة في أساليبهم الكتابية على الرغم من ظهور تناسق واضح في السطور وانتظام الكلمات على مستوى السطر بل تمكن بعضهم من أيجاد جوانب زخرفية لعدد من الكلمات [111] .

ونظرا لكثرة هذا النوع من الاوراق البردية فقد أخترت هذه البردية لدراستها بردية عبارة عن خطاب من والي مصر قرة بن شريك الى بسبيل أحد عماله، تحتوي البردية على كتابة خالصة قوامها (31) سطرا مؤرخة بسنة (91 هـ / 671 م) [112] ذكر في نهايتها اسم الكاتب " جرير " [113] تميزت كتابات هذا الكاتب بالدقة والاتقان ويتجلى هذا في ظهور الابجدية بشكل متناسق مع استواء السطور ، بل أعطى الكاتب كل حرف حقه من الوضوح والظهور وتعدى ذلك أحيانا الى اكساب عدد من الحروف لهيئات زخرفية وخاصة الحروف الاخيرة كما في كلمات (ذهب ، جبيت ، علمت ، قبلك ، وغيرها) [114] .

وفي الواقع أن معظم كتبة الدواوين تميزوا بصفة عامة باتقان أبجديتهم ولعل أبرزهم هذا الكاتب جرير الذي تمكن من أضفاء مسحة زخرفية جمالية على نص الوثيقة . هذا بالاضافة الى ظهور التناسب الواضح في خطوط الابجدية وتناسق الحروف وانتظام سماكتها " سمك حافة القلم " مع مراعاته الدقيقة لعدم تداخل الكلمات بعضها في بعض . وأن كان هذا لا يمنع من ظهور بعض الكتابات الركيكة لعدد آخر من كتبة الدواوين حيث ظهرت كتاباتهم خالية من الدقة والاتقان . ولكنها في حقيقة مجملها تعتبر أفضل من كتابات عامة الناس الذين شاع في أسلوبهم الفني التلاحق والتداخل مما جعل قراءتها شيئا عسيرا [115] .

اما في العصور المتأخرة فقد تغير السمات العامة للمخطوط (البردية) ومن الأدلة على ذلك استخدامه (انت) بدلا من (انتم) ، أي اسلوب التعظيم ، ومقدمة النص غير موجودة (فقدت) ومن الامثلة عن ذلك المخطوط الذي يدور حول موضوع حصار القائد جحوتي لمدينة يافا[116] ، وتشاوره مع أميرها لترتيب بعض شروط معينة لأنهاء الحصار [117] .

وفي نهاية المخطوط (كتب) بواسطة ال (كا)[118] الخاصة بكاتب ماهر بأصابعه ، كاتب الجيش [119].....

الخاتمة

اختص البحث بالبرديات العربية والتي تعد ذات كرم عالي لما قدمته من المعلومات الوفيرة ذات غزارة معرفية مهمة . مبتدئة بالتعرف على نبات البردي معناه وموطنه ومناطق انتشاره في العالم ثم صناعته وبداية الكتابة على ورق البردي .

ومن الملاحظ على البرديات انها امتازت بتقاربها وتشابهها من ناحية المقدمات والخواتيم وخاصة تلك التي تناولت الموضوعات المتشابهة ولا سيما الاقتصادية منها وابرزها عقود البيع والشراء والحال بالنسبة للبرديات التي تتناول الحياة الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بالزواج فكل العقود تتشابه ما عدا اختلاف اسماء الشهود والمهور بالنسبة للزواج والاسعار بالنسبة لعقود البيع والشراء .

ولا بد الى الاشارة لبعض الملاحظات على البرديات العربية ، فرغم ما قدمته من معلومات الا انها مبعثرة وفي بعض الاحيان غير مفهومة وذلك لوجود بعض اوراقها على شكل اجزاء في اكثر من دولة وضياع بعض النصوص والاسطر والكلمات من الورقة الواحدة بسبب ما تعرضت له من تلف التربة والحشرات وعبث من عثر عليها ولم يعرف قيمتها .

كتبت البرديات بطريقة سيئة لقلة المام كاتبها باللغة ورسمها فأثر ذلك على صعوبة قراءة بعض الكلمات ومما زاد من صعوبتها احجامها فهي خالية من التنقيط وذلك يشمل القسم الاكبر منها . بالاضافة الى ذلك كتبت اوراق البردي باللهجة الدارجة لأهل البلد وبذلك يصعب معرفة بعض المفردات الواردة فيها وللأسباب الآنفة الذكر يكتب الباحثين ما جاء بورق البردي كما هو وما عليه من الأخطاء النحوية والاملائية لأنها ذات قيمة في تحديد شخصية الكاتب .

الهوامش

([1]) جروهمان ،أدلف ، محاضرات في أوراق البردي العربية ، ترجمة : توفيق اسكارس ، اعداد : احمد عبد الباسط حامد وحسام احمد عبد الظاهر ، تصدير : فاروق جميل جاويش ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 1431 هـ / 2010 م ، المقدمة ، ز .
([2]) جروهمان ، محاضرات أوراق البردي العربية ، المقدمة ، ز .
([3]) فيشر ، فولفد يتريش ، الاساس في فقه اللغة العربية ، نقله الى العربية وعلق عليه : سعيد حسن بحيري ، القاهرة ، مؤسسة المختار ، ط1 ، 1422 هـ / 2002 م ، 166 .
([4]) فيشر ، الاساس في فقه اللغة العربية ، 166 .
([5]) الدالي ، عبد العزيز ، البرديات العربية ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،ط 1 ، 1404 هـ / 1983 م ، 21 .

(6) احمد بن داود (ت 282 هـ / 895 م) ، النبات ، بيروت (د . ت) ، 3 / 20 .
(7) ضياء الدين ابي محمد عبدالله بن احمد الأندلسي (ت 646 هـ / 1248 م) ، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ، بيروت ، دار صادر (د . ت) 1 / 86 .
(8) جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م) ، بيروت ، 1414 هـ / 1993 م ، ط3 ، 10 / 43 .
(9) محمد بن احمد (ت 748 هـ / 1327 م) سير اعلام النبلاء ، القاهرة ، دار الحديث ، 1427 هـ / 2006 م ، 75 .
(10) احمد بن علي بن عبدالله (ت 821 هـ / 1421 م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القاهرة ، 1913 م ، 2 / 75 .
(11) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسن (ت 1205 هـ / 1790 م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الهداية ، 210 .
(12) أدلف أرمان وهرمان رانكة ، عصر الحياة المصرية القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة (د . ت) ، 490 ؛ الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي أسكندر ومحمد زكريا ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1991 م ، 232.
(13) الصغير ، محمد ، محمد ، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984 م ، 12 .
(14) محمد ، محمد عبد الحكيم ، مصر وأوراق البردي ، مطبعة الأزهر ، مصر ، 1997 م ، 310 .
(15) رجب ، حسن ، البردي ، سلسلة اقرأ العدد 463 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 م ، 10 .
(16) ابن منظور ، لسان العرب ، 10 / 42 .
(17) مجاهد ، احمد محمد ، وأخرون ، النبات العام ، القاهرة ، 1967 م ، 66 .
(18) الصالح ، عبد العزيز ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، القاهرة ، 1966 م ، 43 .
(19) الجامع لمفردات الأغذية والأدوية ، 1 / 87 .
(20) أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ / 1441 م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ / 1997 م ، 212 .
(21) القرغولي ، عماد جميل محسن سلامة ، الجوانب في البرديات العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 1432 هـ / 2011 م ، 16 .
(22) ابراهيم ، محمد حمدي ، علم البردي ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، 14 .
(23) حكموا مصر بعد وفاة الاسكندر المقدوني سنة (232 ق . م) واضطهدوا أهلها واستغلوا خيراتها . ينظر : محمد عواد حسين ، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية ، القاهرة ، 1949 م ، 21 .
(24) حسين ، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية ، 22 .
(25) ابراهيم ، علم البردي ، 14 .
(26) آيدرسن بل ، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، نقله الى العربية ، عبد اللطيف احمد ، بيروت ، دار النهضة ، 1973 م ، 12 .
(27) عبد الوهاب ، حسن حسين ، البردي والرق والكاغد في افريقيا التونسية ، مجلة معهد المخطوطات التاريخية ، القاهرة ، 1970 م ، 90 .
(28) شبوح ، ابراهيم ، بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1970 م ، 9 .
(29) أفندي ، عبد اللطيف ، البردي دراسات اثرية وتاريخية ، 110 – 111 .
(30) محمد بن حوقل البغدادي (ت 367 هـ / 977 م) ، صورة الارض ، دار صادر ، أفست ليدن ، 1938 م ، 117 .
(31) آيدرسن ، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي ، 12 .
(32) القرغولي ، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربة ، 21 .
(33) احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284 هـ / 897 م) ، تاريخ اليعقوبي ، بيروت ، دار صادر ، 1960 م ، 2 / 29 .
(34) وهي حصن على ساحل البحر الابيض المتوسط . ينظر : محمد رمزي ، القاموس الجغرافي ، القاهرة ،(د . ت) ق 1 / 88 .
(35) مدينة تقع في الجانب الغربي في شمال دلتا النيل ، قرب مدينة رشيد . ينظر : رمزي ، القاموس الجغرافي ، ق 1 / 35 .
(36) افندي ، البردي دراسة اثرية و تاريخية ، 108 .
(37) افندي ، البردي دراسة اثرية وتاريخية ، 128 .
(38) الصغير ، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة ، 58 .
(39) افندي ، البردي دراسة اثرية وتاريخية ، 133 .
(40) ابراهيم ، علم البردي ، 13 .
(41) ايدرسن ، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي ، 5 – 12 .

(42) افندي ، البردية دراسة اثرية وتاريخية ، 133 .
(43) ابراهيم ، علم البردي ، 13 .
(44) حسن ، سليم ، الآدب المصري القديم او ادب الفراعنة ، القاهرة ، 1945 م ، 28 .
(45) افندي ، البردية دراسة تاريخية وأثرية ، 133 .
(46) محمد ، سيد عمر ، دراسة في علم البرديات ، القاهرة ، 2001 م ، 14 .
(47) حسن ، الادب المصري القديم او ادب الفراعنة ، 28 .
(48) ايدرسن ، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، 10 – 12 ، خليفة ، شعبان عبد العزيز ، تاريخ الكتب والمكتبات القديمة ، مصر ، 1966 م ، 21 – 22 .
(49) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م) ، فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 240 .
(50) افندي ، البردية دراسة تاريخية واثرية ، 133 .
(51) الدالي ، عبد العزيز ، البرديات العربية ، 29 ؛ الجندي ، ابراهيم ، دراسات في تاريخ مصر ابان العصر الروماني المتأخر " البيزنطي " (284 / 642 م) القاهرة ، د . ت ، 207 .
(52) القرغولي ، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية ، 31 .
(53) جمع طومار : تسمية تطلق على الورقة الكاملة من البردي . ينظر : الدالي ، البرديات العربية ، 30 .
(54) صورة الارض ، 86 .
(55) من بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هذب بن أمضى بن رعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، سكنوا في البحرين فأستوطنوا المغرب وأسسوا لهم دولة تسمى بدولة الاغالبة (184 هـ / 800 م) . ينظر : ابن حزم ،على بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت 456 هـ / 1063 م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد المنعم خليل ابراهيم ، بيروت ، 2007 م ، ط 4 ، 303 .
(56) حسني ، البردي والرق والكاغد في افريقية التونسية ، 41 .
(57) القرغولي ، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية ، 31 .
(58) ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الحمداني (ت 365 هـ / 975 م) ، مختصر كتاب البلدان ، اعتناء : دي خويه ، ليدن ، 1302 هـ / 1884 م ، 253 ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت 597 هـ / 1200 م) ، الاعيان ، الهند ، 1351 هـ / 1932 م ، 106 .
(59) تاريخ اليعقوبي ، 473 ؛ ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، 253 .
(60) مغاوري ، سعيد ، أبرز مجموعات وثائق البرديات العربية في العالم وأبرز الدراسات حولها ، مركز الدراسات البردية ، القاهرة ، 1996 م ، مج 2 / 309 .
(61) جروهمان ، أوراق البردي العربية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1955 م ، السفر الاول ، 243 .
(62) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ / 868 م) ، التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، مطبعة الرحمانية ، القاهرة ، 1935 م ، ط 2 ، 27 .
(63) ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت 383 هـ / 997 م) ، الفهرست ، تحقيق : ابراهيم رمضان ، لبنان ، بيروت ، دار المعرفة ، 2 / 198 ؛ افندي ، البردية دراسة تاريخية ، 161 .
(64) الصغير ، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة ، 104 .
(65) خليفة ، تاريخ الكتب والمكتبات القديمة ، 21 .
(66) ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، الاسكندرية (د . ت) ، 32 .
(67) الدالي ، البرديات العربية ، 51 .
(68) حماد ، محمد ماهر ، الكتاب العربي مخطوطا ومطبوعا ، الرياض ، 1984 م ، 144 .
(69) ام مرد ، برت ، كتاب الموتى الفرعوني ، ترجمة فيليب عطيسة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1988 م .
(70) ابن منظور ، لسان العرب ، 5 / 66 .
(71) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أحد شعراء المعلقات السبعة ، كان يسمى(صنهاجة العرب) لجودة شعره ويقال له الاعشى الكبير ، يكنى ابو بصير ، ادرك الاسلام ولو يسلم ، لقب بالأعشى لضعف بصره توفي سنة (7 هـ / 629 م) . ينظر : البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت 1093 هـ / 1682 م) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1986 م ، 2 / 415 ؛ الزركلي ، خير الدين الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط 15 /3/ 255 .
(72) طرفة بن العبد بن شعبان بن سعد البكري الوائلي (538 – 564 هـ / 1143 – 1168 م) يكنى ابو عمر ، من شعراء الجاهلية ، لم يعش سوى ست وعشرون سنة ، من شعراء المعلقات . ينظر : البغدادي ، خزانة الادب ، 2 / 415 . : الزركلي ، الاعلام ، 3 / 255 .

(73) أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب ، يماني الاصل ولد في نجد ، عاش حياته لاهياً وقضى بقيمتها جاهداً في الثأر من قتلة أبيه ، ومات في أنقرة . ينظر : الأصفهاني ، فرج علي بن الحسين (ت 356 هـ / 966 م) ، الاغاني ، تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، بيروت ، دار الثقافة ، 1955 م ، 9 / 77 ، 107 .
(74) الفهرست ، 21 .
(75) صبح الاعشى ، 2 / 514 – 515 .
(76) حماد ، الكتاب العربي مخطوطا ومطبوعا ، 144 .
(77) جواد ، علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد (د . ت) ، 8 / 22 .
(78) المقريزي ، الخطط ، 2 / 51 .
(79) ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفوري (ت 240 هـ / 854 م) ، الطبقات ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1993 م ، 48 ؛ الصغير ،البردي واللوتس في الحضارة القديمة ، 106.
(80) ابن داؤود ، سليمان بن الاشعث بن اسحاق (ت 275 هـ/ 888 م) ، المصاحف ، دار الكتب العلمية ، مصر ، 1985 م ، 38 .
(81) صبح الاعشى ، 2 / 515 .
(82) سعيد مغاوري ، محمد ، الدلالات التاريخية والاثرية لاماكن العثور على البرديات العربية ، نحث بمركز الدراسات البردية ، القاهرة ، 1996 م ، 104 .
(83) مغاوري ، بحوث ودراسات في البرديات العربية ، مطابع المجلس الأعلى للأثار ، القاهرة ، 2009 ، 615 .
(84) سيد ، احمد فؤاد ، عدالة الحكم الاسلامي لمصر في عهد الولاة (18 – 254 هـ / 639 – 868 م) أو مظاهر التسامح الديني بها ، في ضوء البرديات ، بحث بمركز الدراسات البردية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1987 م ، 148 ؛ مغاوري ، البرديات العربية في مصر الاسلامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2004 م ، ط 3 ، 161 .
(85) حماد ، الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعا ، 91 .
(86) سيد ، عدالة الحكم الاسلامي ، 146 .
(87) تسمية تطلق على الورقة الكاملة من البردي ، وجمع طومار طوامير . ينظر :الدالي ، البرديات العربية ، 30 .
(88) ماجد ، عبد المنعم ، النصوص البردية العربية في درس علم التاريخ وعلوم أخرى ، مركز الدراسات البردية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1996 م ، 28 .
(89) العدوي ، ابراهيم احمد ، الامبراطورية البيزنطية والدولة العربية ، القاهرة ، 1951 م ، 122 .
(90) محمد بن عبدوس الكوفي (ت 331 هـ / 942) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، 1938 ، 47 .
(91) كامل بن سيح بن ذي كناز اليماني الصنعاني ابو عبد الله (ت 110 هـ / 727 م) . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ / 1448 م) ، تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر ، 1326 هـ / 1908 م ، 11 / 66 .
(92) سليمان ، حسن محمد ، التراث العربي الاسلامي ، القاهرة ، مطابع الشعب ، 1987 م ، 168 .
(93) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230 هـ / 844 م) ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ،1960 م ، 5 / 40 ؛ ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله (ت 257 هـ / 871 م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق : احمد عبيد ، بيروت ، 1967 م ، 64 .
(94) احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت 279 هـ / 892 م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، 1956 م ، بيروت ، 1983 م ، 241 .
(95) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، 138 .
(96) الريس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية ، القاهرة ، دار التراث ، 1985 م ، 397 .
(97) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، 138 .
(98) الفهرست ، 12 – 13 .
(99) مغاوري ، الأساليب الفنية لبعض كتبة الدواوين في العصر الاسلامي من خلال وثائق بردي القرن الاول الهجري ، بحث منشور في اعمال المؤتمر التاسع عشر للبرديات ، القاهرة 1992 م ، 129 – 153 .
(100) ماجد ، عبد المنعم ، الأسرة المصرية من خلال البردي العربي ، بحث بمركز الدراسات البردية ، القاهرة ، 1993 م ، 221 – 231 .
(101) حسن ، فالح ، نظرة في بعض وثائق عقود الزواج من القرن الثالث الهجري ، مجلة الدراسات التاريخية ، (العددان 49 ، 50 ، حزيران ، 1994 م) 81 – 82 .
(102) الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت 335 هـ / 946 م) ، ادب الكتاب ، تصحيح وتعليق : محمد بهجت الأثري ، القاهرة ، 1341 هـ/ 1922 م ، 106 .
(103) رجب ، البردي ، 41 .

(104) القرغولي ، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية ، 97 .
(105) عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429 هـ / 1038 م) ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الامباري وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، 1960 م ، 97 .
(106) جروهمان ، أوراق البردي العربية ، السفر الاول ، 18 ؛ مغاوري ، البرديات العربية في مصر الاسلامية ، 164 .
(107) المؤتمر العالمي التاسع عشر ، لعلماء البردي ، مج 2/ 40 .
(108) جروهمان ، اوراق البردي العربية ،تحقيق : عبد العزيز الدالي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1974 م ، ط 1 ، السفر السادس ، 203 .
(109) المؤتمر العالمي التاسع عشر ، لعلماء البردي ، 29 .
(110) جروهمان ،أوراق البردي العربية ، عبد الحميد حسن ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1968 م ، ط 1 ، السفر الخامس / طراز رقم 642 ، صفحة 152 ، طراز رقم 616 ، صفحة 153 ، وطراز رقم 177 ، صفحة 154 ، وطراز رقم 676 ، صفحة 156 ، طراز رقم 666 ، صفحة 157 ، وطراز رقم 405 ، صفحة 159 .
(111) المؤتمر العالمي التاسع عشر لعلماء البردي ، عين شمس ، القاهرة ، 1989 م ، مج 2/ 91 .
(112) هذه البردية مكتوبة بالخط اللين ومحفوظة في مكتبة جامعة هايد لبرج ، المانيا الغربية ؛ برديات قرة بن شريك ، تحقيق : ابو صفية ، جاسر بن خليل ، 1425 هـ / 2004 م ، 123 – 127 .
(113) جرير كاتب قرة بن شريك . ينظر : جروهمان ، اوراق البردي العربية ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، 1967 م ، ط 1 ، السفر الرابع ، 299 .
(114) مثل هذه الهيئة الزخرفية مكررة في عدد كبير من الاوراق البردية العربية الادارية والمالية المحفوظة في دار الكتب المصرية ، القاهرة ، رقم الطراز 337 (المؤرخ بعام 91 هـ / 671 م).
(115) المؤتمر العالمي التاسع عشر، لعلماء البردي ، 95 .
(116) الملك تحتمس الثالث يرسل قائده ليستولي على يافا فيحاصر المدينة ، وتمتنع عليه فيعجز عن اقتحامها فيلجأ الى حيلة . فينجح القائد "جحوتي " في الاستيلاء على يافا . القصة مسجلة على بردية " هاريس 500 " نهاية القصة فقط هي الباقية في البردية حيث أن الجزء الأول منها مفقود . ينظر : المكتبة الرقمية للنقوش والخطوط ، مكتبة الاسكندرية .
(117) المؤتمر العالمي التاسع عشر ، لعلماء البردي ،40 .
(118) كا : أي الروح
(119) اسم الناسخ غير مقروء .